لكل دولة. ورغم ذلك، فقد شهدت مرحلة التوقيع على اتفاقيات كمب ديفيد انقساماً عربياً في ثلاثة معسكرات واضحة المعالم: المعسكر الاول ضم مصر ومؤيديها كالسودان وعمان والصومال، وهذه الدول لم تكتف بالخروج من معسكر المواجهة بالمساهمة الضئيلة في الصراع العربي ــ الاسرائيلي، بل انتقلت الى الدعوة للصلح والسلام مع اسرائيل. أما المعسكر الثاني فهو جبهة الصمود والتصدي التي لم يكتب لها أن تشهد بناء مؤسساتها الواقعية، وبقيت في طور الهدف المنشود أكثر منها حقيقة فعالة، رغم عدة مؤتمرات قمة عقدها رؤساء هذه الجبهة، فقد شدت مسألة الصحراء الغربية ومضاعفاتها دولاً من الجبهة للانغماس في تشابكاتها، والانكفاء عن المساهمة الفعالة في منطقة المشرق، اضافة للاشكالات الداخلية لكل دولة من دول الجبهة، ولاشكالات أخرى ناتجة عن العلاقات الداخلية بين هذه الدول. وقد عبر الرئيس الجزائري في تصريح له بعد بدء القتال في لبنان عن موقف بلاده بقوله: «لقد وجدت الجزائر نفسها تتعامل مع قوى عربية، تتعامل مرحلياً بشعارات الكفاح، وتدخل واقعياً ضمن أدوار سياسية متناقضة، ومن هنا كان على الجزائر أن تعيد صياغة دورها ورؤيتها»[٩].

ليبيا، اشتغلت بالبناء الداخلي الجديد في تشكيلته على الصعد السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والعسكرية. وخلقت لها الامبريالية الأميركية مشاكل حدود مع جيرانها، بالاضافة الى تهديد اميركا لليبيا في خليج سرت عسكرياً ومحاولة خنقها اقتصادياً بمقاطعة نفطها. وازدادت ضغوط الأنظمة اليمينية العربية عليها وعلى سوريا لتساهم في تقوية الصراعات الداخلية ولتحقيق ارباكات أمنية وتخبط سياسي فيها. وباختصار شكل قصور دول جبهة الصمود والتصدي في اقامة مؤسسات لها، وعدم ممارستها لدورها المأمول، عاملاً مساعداً في مسار التدهور العربي، خصوصاً بعدم اتخاذ بلدان الجبهة اية اجراءات حازمة ومبادرة لضرب المصالح الامبريالية وبخاصة الأميركية وتصفيتها، وكذلك بتلكئها في تعزيز وحدة القوى الوطنية العربية، والتردد الطويل في تطوير علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية الى مستوى التحالف الاستراتيجي الثابت.

أما العراق، فكان لانغماس نظامه في الحرب ضد المعارضة الداخلية، وضد ايران في الخارج الآثار الكبيرة السلبية ليس على شل فعاليته فيما يتعلق بدوره الاقليمي في المواجهة العربية ــ الاسرائيلية فقط، بل باضعافه فعليا ووضعه خارج اطار هذه المواجهة، وبرز ذلك في عدم قدرة العراق على حماية أجوائه عندما ضربت اسرائيل المفاعل الذري «تموز» وعدم قدرته على الرد على هذا العدوان، وكذلك بعجزه عن المساهمة بارسال قوات الى لبنان لصد الغزو الاسرائيلي وذلك بسبب انشغال الجيش العراقي على الجبهة الشرقية[*].

---

* اعلن الرئيس صدام حسين في بيان رسمي، في بغداد، انه قرر سحب القوات العراقية من الاراضي الايرانية التي تسيطر عليها بمبادرة من جانبه كي تتمكن هذه القوات من المشاركة في مقاومة الاسرائيليين.